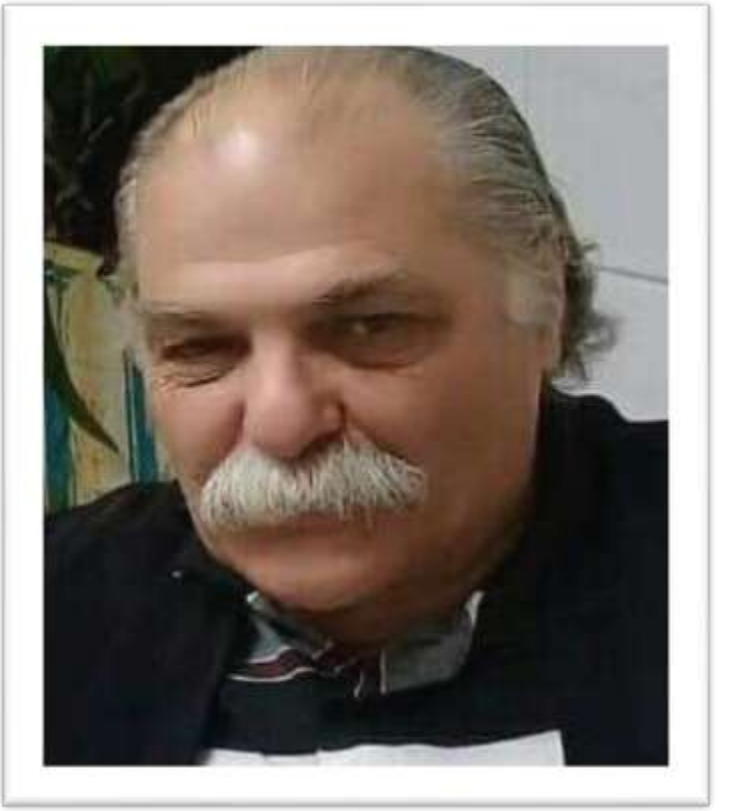

السيرة الذاتية

الاسم : زهير سعيد دوفش

مواليد سوريا

دمشق/ 1953

متزوج و له ثلاثة أولاد شابان وفتاة.

الدراسة فنون :

انقطع عن الدراسة لظروف قاهرة

هوايته:

القراءة والشعر

قرأ لكبار الكتاب والشعراء العرب والأجانب كان يوفر مصروفه اليومي

لشراء الروايات والقصص

كتب القصة والشعر

ألف قصة ورقية منذ كان في المرحلة الإعدادية، لكنها لم تر النور

ومازالت بحوزته

شارك في منتديات أدبية

حاز على شهادات كثيرة في مجال القصة والشعر.

يعمل في التجارة

يملك كنزًا من الروايات العالمية

مثله الأعلى :

إحسان عبد القدوس

نجيب محفوظ

ومن الغرب ألبرتو مورافيا

وألبير كامو

ومن الشعراء نزار قباني

وأحمد شوقي

مطربه المفضل الأستاذ محمد عبد الوهاب.

ازداد علمه وثقافته على يد أستاذته المفضلة الرائعة الدكتورة: نجاح السرطاوي

*****

الكاتب : زهير سعيد دوفش - سوريا

رزق

يؤذي جاره يوميًا. بعد مرور عامل النظافة؛ ليضع كيس قمامته أمام باب منزل جاره الطيب؛ والذي بدوره يحمل ذاك العبء بصمت؛ ليودعه في حاوية القمامة البعيدة قليلًا عند ناصية الشارع؟

يتكرر المشهد يوميًا. أحد الأيام والطيب في طريقه لإيداع حمل جاره؛ لفت انتباهه وجود هرم من أكياس القمامة السوداء على الحاوية بصورة لم يعتد عليها؛ عبوات عديدة من بقايا أكياس البازلياء والفول الأخضر وبعض من الخضراوات المفرزة والتي ظهر عليها انحلال ثلجها، حينها حاول إبعاد أحد الأكياس؛ شعر بثقل في وزنهم؛ مما دعاه فضوله لمعرفة محتواه؛ ليتفاجأ بوجود عدة من السبائك الذهبية؛ وضعت ضمن عبوات تتشابه مع العبوات الأخرى؛ بشكلها وحجمها وسعتها!.

حمل الطيب كيس الذهب إلى منزله فرحًا. ما لبث أن انتابته وزوجته مخاوف وتساؤلات عديدة ومرعبة.

يوم آخر يسمع في حي مجاور عن فقدان ذاك الكيس.حيث كانت مخبأة ضمن أكياس مفرزة خصصت للتموين ضمن الثلاجة. ونتيجة لقطع

الكهرباء المتكرر.أفسدت تلك العبوات، مما دعا سيدة المنزل أن طلبت من الخادمة حمل جميع الأكياس ووضعها في حاوية القمامة القريبة؛ متناسية كيس الذهب الذي وضعته ضمن فريزة التبريد في أكياس محكمة الإغلاق؛ خوفًا من أن تصل لأيادي الأرهابيين واللصوص.

مساء تذكرت السيدة كيس الذهب لتسأل الخادمة التي لا حول لها ولا قوة لتبدأ عملية بحث واسعة في الحي وخارجه.

كان فقدان الذهب حديث الساعة وخبرًا عاجلًا تناقلته أفواه الكثيرين من سكان الحي والأحياء المجاورة.

وصل الخبر للطبيب والذي كان الذهب حملًا ثقيلًا على كاهله؛ محتارًا وخائفًا من عواقب تسليمه لقسم شرطة الإرهابيين خوفًا من اعتقاله أو اتهامه؛ في حين كان تواقًا و شغوفًا لمعرفة صاحب هذا الحمل لترتاح سريرته.

سأل عن السيدة ليصل لمنزلها أخيرًا ويعلمها أن الكيس المفقود عنده سائلًا :عن عدد السبائك والتي تتطابقت الإجابات مع العدد.

أخذت السيدة الكيس شاكرة الطيب لتكرمه بسبيكة من الذهب الصافي.

عاد الطيب لمنزله فرحًا لما قسم له الله من حلاله.

وكالمعتاد في اليوم التالي أودع جاره قمامته في مكانها المعتاد.!

يوم آخر جهز الطيب سلة غذائية من زيت وسمن وسكر وبعض المعلبات الغذائية ضمن كيس أقرب لأكياس القمامة لونًا وحجمًا؛ مودعًا الكيس أمام منزل جاره المؤذي!

خرج جاره، ليجد الكيس الكبير أمام منزله معتقدًا أنه قمامة، ليحملها ويودعها أمام منزل جاره معتقدًا أن الطيب يعامله بالمثل.

صارخًا بأعلى صوته حانقًا يبتغي صراعه.

نزل الطيب مبتسمًا ليفتح الكيس أمام جاره يمثل دور الجاهل. مخاطبًا:

ولكن يا جار انظر هذه ليست قمامة إن كنت تعتقد أنها لي سآخذها!

حين رأى الجار المؤذي المحتوى خجل و حمله و هو مطأطئ الرأس!! ذاك اليوم كان آخر يوم لاختفاء تلك الظاهرة..

****

درسٌ

التقى في خيمة عسكرية، شابان من نفس المدينة أحدهما غني جدًا، والآخر متوسط الحال كما عامة الشعب، الجميع هنا تنتابهم الدهشة والاستغراب !!

لم يعتد أحد هنا ضباطًا و جنودًا وأفرادًا؛ أن يروا شابًا من ذوات العوائل الغنية جدًا، ضمن تشكيلات الخدمة الإلزامية، وهو أمر غير مألوف؛ فوالده من كبار أثرياء المدينة إن لم يكن أثراهم فعلًا . تساؤلات كثيرة ومتعددة كيف ذلك ؟ ألم يستطع والده أن يدفع لولده بدلًا نقديًا أو سفرًا للخارج.أو حتى إيداعه في موقع مكتبي أو خدمي..

مع مرور الأيام القليلة اتضح سريعًا أن هذا الشاب في الواقع، كان فاشلًا في دراسته، وفي عمله، وتعامله مع الآخرين..علاوة على ذلك؛ تردده في مواجهة المصاعب، وخوفه الشديد من الظلام والكلاب !! حتى أن أشكال الحشرات لم يعتد رؤيتها على الواقع وأشد، ما كان يثير الانتباه رفضه تناول الطعام المخصص للجنود؛ إلا أن معدته لم يسعفها الصبر طويلًا، فبعد أن نفد ماله اضطره مرغمًا لمشاركة أصدقائه طعامهم والنزول لنوع أقل سعرًا من علبة سجائره الفاخرة جدًا، حيث بدأ بتناول الطعام ويشارك بعض رفاقه في النقاش والغناء.

حين علم قائده؛ أن هذا الجندي يدفع مبالغ طائلة لجنود فقراء يقفون بدلًا عنه في نوبات الحراسة؛ استدعاه في ليلة باردة، وأمره بحفر حفرة

عميقة بالقرب من خيمته، ومن ثم أجلسه فيها؛ وردم فوقه التراب، فلم يظهر للعيان سوى رأسه.وصريخه المدوي.

ساعات عديدة ثم أطلقَ سراحه ليقف في اليوم الثاني؛ نوبتين متتاليتين في الحراسة الليلية..

تلك الليلة السوداء؛ اقتربت الكلاب الشاردة منه؛ وهي تقصد كلب صيد قائده، فما كان منه سوى الهروب لأقرب خيمة محتميًا بأصدقاء الخدمة الذين لم يتجرأوا التكتم عنه فسارعوا في إخبار قائدهم..والذي بدوره استدعاه مرة أخرى ليودعه في سجن صغير برفقة كلبه الأسود..

كان صوت نباح الكلب يختلط مع صريخه بصدى صحت عليه الكتيبة بمجملها! حيث امتطى النافذة العالية والوحيدة في السجن

جلس على الحافة متمسكًا بقضبانها الحديدية..

كان صريخه يدوي عاليًا في أصداء الهدوء بأصوات ترددية؛ في حين أصدقاؤه ينظرون إليه عن بعد ويضحكون

غير أن النعاس والتعب لم يسعفاه سوى معايشة هذا الكلب أيامًا ثلاث؛ والتعامل معه لتنشأ علاقة حميمة بينهما.! ولتبدأ مرحلة جديدة من حياته.حيث بدأ ينسجم مع محيطه بصورة طبيعية.

في يوم وليلة اختفى أثر هذا الجندي نهائيًا، وبفترة ليست بطويلة نقل قائده لموقع آخر وانطوت هذه القصة واتضحت جميع خيوطها

بعد عشرين عامًا؛ حين التقى الصديقان صدفة في بلاد المهجر وحدثه: كيف أن والده؛ استطاع أن يعلمه الصبر والجلد، وأنه كان فاشلًا في

دراسته وعمله وتعامله مع محيطه، وكيف أتم خدمته في موقع مكتبي قريب من مدينته؛ حيث بات من أنجح رجال الأعمال العرب.

****